هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية ؟

د. ابرهيم أبو لغد

استعاد الحزب الديمقراطي الحكم في امريكا بعد انتصار جيمي كارتر على منافسة الرئيس الجمهوري السابق جيرالد فورد · ويتوقع الكثيرون امريكيا وعالميا ان ينهج الرئيس الجديد سياسة عالمية تختلف في تفاصيلها عن سياسة سابقه · وقد علق الكثيرون على ان اسناد وزارة الخارجية الى سيرس فانس ، واسناد منصب المستشار لشؤون الامن القومي الى السيد بريزنسكي اللذين حلا مكان هنري كيسينجر سيؤدي بلا شك الى تغييرات معينة في السياسة الامريكية · الا ان معظم المعلقين والمحللين يؤكدون بأن سياسة امريكا الخارجية لها جذور عميقة لا تتغير كثيرا بتغيير القادة ، مركزين على العوامل الموضوعية التي تشكل الاسس الرئيسية التي يبني عليها قادة امريكا سياستها الخارجية · ومما لا شك فيه ان هذه الاسس هي التي توجه السياسة الامريكية الخارجية ، مع العلم بأن فهم هذه الاسس وكيفية ترجمتها الى واقع عملي يتغير ويختلف باختلاف من يشرف على بلورتها الى برامج محددة قابلة للتنفيذ عمليا · ومن هنا يبرز دور الافراد القائمين على الحكم وعلى هوية الحزب الحاكم ·

وما يهمنا الان هو سياسة امريكا العربية والفلسطينية على وجه التحديد ، رغم ان هذه السياسة ترتبط ارتباطا وثيقا بسياسة امريكا العالمية ، الا اننا نركز في دراستنا هذه على السياسة المتعلقة بالمنطقة العربية ، فما هي اذن المنطلقات الاساسية لهذه السياسة ؟

المنطقة العربية

تشكل المنطقة العربية الممتدة من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي نقطة اساسية في المجتمع العالمي ، فهي منطقة يقطنها ما يزيد على مائة وخمسين مليون نسمة ، ذات مصادر اولية متنوعة مهمة عالميا وفي مقدمة ذلك النفط · تشكل هذه المنطقة جسرا هاما لكل دولة تطمح في فرض سيطرتها عالميا او في التاثير عالميا · فهي اذن كمنطقة ، بالغة الاهمية اقتصاديا وعسكريا وانسانيا لجميع دول العالم وخاصة الدول العظمى · والتاريخ يشهد بان ما من قائد عالمي الا وكان الطموح في السيطرة على هذه المنطقة من اولوياته السياسية والعسكرية · وما علينا الا ان نذكر بان الاسكندر المقدوني ، والدولة الرومانية